أكاديمية الإدارة والسياسة للدراسات العليا

مركز غزة للسياسات والإستراتيجيات

الراصد

شؤون فلسطينية

2018/02/18م

مسار النخبة
ELITE TRAKE

المحتويات

أبو ردينة: خطاب الرئيس في مجلس الأمن سيمثل رؤية للسلام ويشكل مرحلة جديدة للصراع 3

هيئة دولية تحذر من مصير كارثي لسكان غزة 4

أبو سيف: المصالحة خيار استراتيجي وتحقيقها مهمة مقدسة 6

حماس: اعتداءات الاحتلال تعكس نواياه المسبقة بالتصعيد وتوتير الأجواء..... 7

المصالحة "مضطربة"...الجداول الغيت..... 9

أحمد يوسف: لقاء"حماس" وفد "التيار الإصلاحي الفتحاوي" بحث إدارة مشتركة لقطاع غزة..... 11

مرة ثانية عن «كيمياء» مشعل - عباس..... 14

أبو ردينة: خطاب الرئيس في مجلس الأمن سيمثل رؤية للسلام ويشكل مرحلة جديدة للصراع

القدس عاصمة فلسطين/ رام الله – وفا– 2018\2\17

قال الناطق الرسمي باسم الرئاسة نبيل أبو ردينة، إن القدس ومقدساتها، وثوابتنا الوطنية التي لن نتخلى عنها، ستكون هي جوهر الخطاب المهم الذي سيلقيه السيد الرئيس محمود عباس، امام مجلس الامن الدولي في العشرين من الشهر الجاري.

واضاف أبو ردينة في تصريح للصحفيين اليوم السبت، "ان مرحلة جديدة من النضال قد بدأت، للحفاظ على الهدف الجامع لشعبنا الفلسطيني، وللامة العربية وللعالم بأسره، وهي قضية القدس بمقدساتها الاسلامية والمسيحية، وبتراثها وتاريخها الذي يحاول البعض تزويره لتبرير مخالفته لكل القوانين والشرائع الدولية، التي أكدت على الدوام فلسطينية القدس وعروبتها".

واشار ابو ردينة، إلى ان هذه المرحلة الحساسة والخطيرة في تاريخنا النضالي، تتطلب مواقف واضحة فلسطينية وعربية، في مواجهة الاخطار المحدقة بقضيتنا الوطنية، مؤكدا ان المعركة الحالية حول القدس سترسم ملامح المنطقة في المستقبل القريب والبعيد.

وقال الناطق الرسمي باسم الرئاسة، ان الموقف الوطني يجب ان يتجسد بوحدة المصير، حفاظا على القدس وعلى التاريخ المشترك، ولا بد ان يسمع العالم صوتا فلسطينيا واحدا داعما للثوابت الفلسطينية، والحفاظ على المعنى المقدس في مواجهة التحدي القادم والخطير، وهذه هي شروط الظروف المعقدة للحفاظ على الامل مدعومة بالإيمان بالوطن وتحقيق أمال وتطلعات شعبنا بالحرية والاستقلال.

وأضاف، ان خطاب الرئيس سيشكل رسالة للعالم بأسره، بأن العدل والسلام والارض هي الطريق الوحيد لشرق أوسط أمن ومستقر، وعالم ومزدهر وخالٍ من كل اشكال الارهاب المرفوضة والمدانة.

واختتم ابو ردينة تصريحه بالقول، "إن الشعب الفلسطيني والامة العربية جميعها، تقف خلف الرئيس في نضاله وسعيه لإنهاء الاحتلال، وإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس الشرقية، لتعود فلسطين كما كانت قضية العرب المركزية، والتي لا حل ولا سلام من دونها".

هيئة دولية تحذر من مصير كارثي لسكان غزة

غزة – صفا 17\2\2018

حذرت الهيئة الدولية لدعم حقوق الشعب الفلسطيني (حشد) من مغبة استمرار الأوضاع الإنسانية في قطاع غزة على حلها، منبهة إلى أن استمرارها من شأنه أن يجرف سكان القطاع إلى مصير مجهول وكارثي.

وقالت الهيئة في بيان تلقته وكالة "صفا" اليوم السبت: "إن استمرار بعض العقوبات الجماعية المنفذة من قبل الحكومة ورئاسة السلطة الفلسطينية بحق قطاع غزة تجاوز كل التوقعات المرتبطة بالبدء الفعلي بتنفيذ المصالحة الوطنية، ما يدلل على أن هنالك منهج مخطط له من أجل جر سكانه إلى مصير مجهول وكارثي".

وجاء في بيانها أن معدلات البطالة في غزة ارتفعت بشكل كبير لنسبة 46%، من بينهم 67% من الخريجين الجامعيين، فيما بلغ عدد العاطلين عن العمل ربع مليون شخص، نما تجاوزت معدلات الفقر 65%، وارتفعت نسبة انعدام الأمن الغذائي لدي الأسر في قطاع غزة 50%.

وأشارت إلى ارتفاع عدد التجار الذين سجنوا نتيجة العجز في السداد كانعكاس للعجز الاقتصادي العام، فيما بلغت أوامر الحبس على ذمم مالية وديون قرابة 100 ألف، وذلك خلال العام المنصرم.

ووفق "حشد"، فما تزال قرابة 4600 عائلة في قطاع غزة مشردة بلا مأوى حتى الآن، و5000 عائلة تعيش في خيام أو بيوت من البلاستيك، ونسبة المياه الصالحة للشرب 05%، فيما تبلغ ساعات قطع الكهرباء اليومية 12 ساعة قطع يومياً، ويُعاني القطاع الصحي من نقص الأدوية والمستهلكات الطبية بعجز يصل إلى 30% شهرياً.

وذكرت الهيئة أنها سوف تكثف من جهودها الدولية من أجل حث المنظمات الدولية والمقررين الخاصين للتحرك للضغط على الأطراف المعنية لتحمل مسؤولياتها على نحو كاف تجاه معالجة الأزمة الإنسانية في قطاع غزة.

كما اعتبرت أن الكل الدولي والعربي والفلسطيني مسؤول مسؤولية مباشرة عن الظروف غير الإنسانية التي يعيشها سكان غزة.

وطالبت المجتمع الدولي للتدخل الفوري لإنهاء الحصار الخانق المفروض عن غزة من قبل الاحتلال للعام الحادي عشر على التوالي، وضمان تحمل دولة الاحتلال للالتزامات الواردة في القانون الدولي الإنساني ولاسيما احكام اتفاقية جنيف الرابعة، والعمل على تأمين حرية السفر والتنقل لأبناء الشعب الفلسطيني ما بين الضفة الغربية وغزة، وتأمين حرية حركة الأفراد والبضائع مع جمهورية مصر.

ودعت المنظمات للدولية للقيام بدورها في تعزيز توجدها وتكثيف نطاق عملياتها في قطاع غزة، للحد من المخاطر المحتملة المرافقة للوضع غير الإنساني، والذي قد يتدهور أكثر جراء القرار الأمريكي القاضي بتقليص الدعم المالي لوكالة غوث وتشغيل اللاجئين.

وحثت الهيئة الدولية حركتي فتح وحماس للمضي قدوما بالمصالحة الفلسطينية وترك العمل بسياسة مراوحة المكان، وتحمل مسؤولياتهم تجاه الأزمة الإنسانية وتداعياتها.

كما طالبت الرئيس الفلسطيني ورئيس الوزراء الفلسطيني بالعمل الجاد من أجل التراجع الفوري عن العقوبات التي فرضت بالآونة الأخيرة والعمل على معالجة أثارها، بما في تقديم تعهدات وطنية بعدم العودة لها تحت أي مبرر.

هذا ودعت الهيئة الحكومة الفلسطينية برئاسة رامي الحمد لله لإصدار توجيهات واضحة لكل الجهات الإدارية والتنفيذية في غزة، لوقف جباية أي ضرائب أو رسوم فيها، ما من شأنه تخفيف الأعباء الإضافية الملقاة على عاتق المواطنين وخاصة الفقراء في القطاع.

وطالبت أيضًا كل القطاعات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية لممارسة المزيد من الضغط لضمان استعادة الوحدة الوطنية علي أسس الشراكة والتوافق، بما يحترم القانون الأساسي الفلسطيني.

أبو سيف: المصالحة خيار استراتيجي وتحقيقها مهمة مقدسة

القدس عاصمة فلسطين/ رام الله – وفا– 17\2\2018

قالت حركة التحرير الوطني الفلسطيني "فتح" على لسان المتحدث باسمها عاطف أبو سيف، إن المصالحة خيار استراتيجي ومصلحة عليا للشعب الفلسطيني، ويجب مواصلة كل الجهود من أجل إنجازها.

وأضاف أبو سيف في بيان صحفي صادر عن مفوضية الإعلام والثقافة والتعبئة الفكرية، اليوم السبت، إنه لا خيار آخر للحركة غير المصالحة الوطنية الشاملة، التي تهدف إلى إنهاء الانقسام واستعادة الوحدة الوطنية، وصولا إلى إجراء انتخابات عامة شاملة، موضحا أن فتح وضعت المصالحة ضمن الأهداف الاستراتيجية لها منذ البرنامج السياسي الصادر عن المؤتمر السادس، متمسكة بخيار المصالحة، وتتطلع إلى التحقيق الفعلي لها.

وأكد أن الانقسام أتى على مقدرات شعبنا وأنهك قواه ولم يعد في قوس الصبر منزع، فشعبنا في قطاع غزة الذين تحمل كل ويلات العدوان والحصار الإسرائيلي المستمر يستحق حياة أفضل، ويتطلع إلى مستقبل أكثر أمنا، ويبحث عن وضع حد لهذا الانقسام البغيض، وان مهمتنا هي الوصول إلى تلك اللحظة التي يصبح فيها الانقسام وآلامه من ذكريات الماضي.

وأهاب أبو سيف بحركة حماس أن تلتزم بكل تعهداتها تجاه حكومة الوفاق الوطني حتى تتمكن الحكومة من ممارسة مهامها بشكل كامل، فالحكومة التي جاءت نتيجة توافق وطني يجب أن تشعر بأنها ممكنة بشكل جيد في غزة، وأنها قادرة على القيام بواجباتها تجاه المواطنين.

واختتم أبو سيف، "بالرغم من كل الصعوبات التي تواجه المصالحة، إلا أن حركة فتح ستعمل كل ما بوسعها من أجل تحقيقها بشكل كامل، مدركة أن هذه مهمة مقدسة، لا يستقيم تحقيق المشروع الوطني دون إنجازها".

حماس: اعتداءات الاحتلال تعكس نواياه المسبقة بالتصعيد وتوتير الأجواء

غزة (فلسطين) – خدمة قدس برس 2018\2\18

قالت حركة المقاومة الإسلامية "حماس"، إن حجم الاعتداءات الإسرائيلية التي طالت العديد من مواقع المقاومة في قطاع غزة يعكس نوايا الاحتلال المسبقة بالتصعيد وتوتير الأجواء.

وشددت حركة "حماس" في بيان على لسان المتحدث باسمها فوزي برهوم، على أن الاحتلال الإسرائيلي يتحمل النتائج المترتبة على تصعيده المتواصل ضد الفلسطينيين والمقاومة في قطاع غزة.

وأضاف برهوم: "على الاحتلال أن يفهم أنه هو الطرف المعتدي والمتمادي من خلال عدوانه وانتهاكاته المستمرة".

وأردف: "المقاومة الفلسطينية التي عهدها العدو جيدًا في أكثر من محطة، لن تتخلى عن واجبها في حماية شعبنا، وستتصرف بكل مسؤولية للدفاع عنه والتصدي لأي عدوان".

ومن الجدير بالذكر أن كتائب القسام؛ الذراع العسكري لحركة "حماس"، كانت قد أعلنت مساء اليوم السبت عن تصدي المضادات الأرضية التابعة لها لطائرات الاحتلال في أجواء جنوب قطاع غزة أثناء استهدافها لمواقع المقاومة وأراضي الفلسطينيين.

وأدت الغارات والقصف الإسرائيلي إلى إصابة فلسطينيين بجراح متوسطة شرق رفح، وفق ما أعلن الناطق باسم وزارة الصحة في غزة؛ قبل أن يتم نقلهما لإحدى مشافي غزة لتلقي العلاج.

وكانت طائرات الـ "أف 16" الإسرائيلية قد استهدفت بعدة صواريخ مواقع للمقاومة الفلسطينية وأراضٍ زراعية في قطاع غزة، دون وقوع إصابات.

ورصدت "قدس برس"، قصف طائرات الـ "اف 16" الإسرائيلية الحربية لأربعة مواقع تابعة تتبع "كتائب القسام"؛ الذراع العسكري لحركة "حماس" جنوبي وشرقي مدينة غزة.

وذكر راصد ميداني لـ "قدس برس"، أن الغارات استهدفت مواقع؛ "تونس" و"صلاح الدين" و"مؤتة" في غزة، و"الشرقية" شرقي خانيونس.

وأفاد مراسل "قدس برس"، بأن طائرات ومدفعية الاحتلال قد أطلقت عدة صواريخ باتجاه أراضٍ زراعية؛ لا سيما في حي الزيتون جنوبي شرق غزة وقرب مفترق الشهداء جنوبًا وشرقي محافظة خانيونس.

وقال إن مدفعية الاحتلال استهدفت بثلاثة قذائف أراضي مطار غزة، شرقي مدينة رفح، دون وقوع إصابات. لافتًا إلى أن دبابات الاحتلال فتحت نيران رشاشاتها باتجاه أراضي المواطنين شرقي خانيونس.

من جانبه، قال الناطق باسم جيش الاحتلال، أفيخاي أدرعي، إن طائرات سلاح الجو الإسرائيلي، قد أغارت هذا المساء من خلال مقاتلات سلاح الجو على أهداف "إرهابية" استثنائية تابعة لحركة حماس في قطاع غزة.

وأوضح في بيان له، أنه تم استهداف عدد من المواقع "الإرهابية"؛ ومن بينها نفق للمقاومة "تحفره منظمة حماس من حي الزيتون باتجاه الأراضي الإسرائيلية"، وفق زعمه.

وأضاف أدرعي: "كما تم استهداف مجمع عسكري في منطقة نتساريم تابع للتشكيلات الخاصة في حماس، ومن بينها مواقع لتصنيع الوسائل القتالية، ومجمع عسكري في خان يونس تابع لحركة حماس".

وأردف: "ينظر جيش الدفاع ببالغ الخطورة للحادث الذي تم فيه استغلال المظاهرات الشعبية المزعومة لارتكاب اعتداء إرهابي ولمحاولة زعزعة الاستقرار في منطقة قطاع غزة".

وحمل جيش الاحتلال، حركة حماس المسؤولية عن تفجير القنبلة شرقي خانيونس، وتداعياته "بالإضافة الى كل ما يجري وينطلق من قطاع غزة فوق وتحت الأرض".

المصالحة "مضطربة"...الجداول الغيت

غزة-تقرير معا – 2018\2\18

التغت الجداول الزمنية المتفق عليها في اتفاق المصالحة الاخير الذي وقع في اكتوبر العام الماضي، ووفقا للجدول الزمني فانه كان من المقرر ان يجتمع وفدا حماس وفتح مجددا لمتابعة تفاصيل المصالحة بينهما بما فيها قرارات اللجنة الادارية والقانونية فيما يخص موظفي غزة.

حماس التي اكدت ان زيارتها الى القاهرة ناجحة كما في كل مرة أكدت أن المصالحة تمر "بحالة اضطراب" في جداولها وذلك بسبب ما وصفته "تلكؤ" الحكومة للقيام بمسئولياتها تجاه غزة.

وقال حازم قاسم الناطق باسم حركة حماس لمراسلة :"معا"فلا الحكومة التزمت بصرف رواتب الموظفين ولا اللجنة الادارية أخذت قراراتها في الوقت المحدد وبالتالي كل هذه الجداول اختلفت".

وحول المباحثات بين حماس والقيادة المصرية لفت الى انها تناولت مواضيع هامة مثل المصالحة والحالة الفلسطينية العامة وحصار غزة.

وفي موضوع المصالحة أكد قاسم ان حماس تلقت وعودا من المصريين باستئناف الجهد وبشكل اكبر مبينا أنه قد يأتي وفد مصري الى قطاع غزة لاستكمال هذه العملية بالإضافة الى وعودات مصرية بالتخفيف قدر الامكان عن سكان القطاع.

الديمقراطية: الجداول الزمنية لم تعد قائمة

من جهتها أكدت الجبهة الديمقراطية أن الجداول الزمنية التي جرى الاتفاق عليها لم تعد قائمة.

وقال القيادي في الجبهة الديمقراطية طلال ابو ظريف:"اتفقنا على أن جولة الحوار الشامل يجب ان تكون في شباط بعد انتهاء عملية استلام وتسلم الحكومة والمعابر ولكن التجاذبات والتباينات لازالت قائمة مما يؤشر على ان هناك تجاوز لهذه الجداول الزمنية ".

ودعا ابو ظريفة الطرفين الى الاتفاق لاستغلال الحالة الراهنة من أجل التسريع لإنهاء الانقسام كما طالب القيادة المصرية بالدعوة لحوار فلسطيني يمكن الكل من تخطي العقبات وازالتها..

ووفقا لما تم الاتفاق عليه في القاهرة بين فتح وحماس فانه من المفترض أن تقوم اللجنة القانونية والإدارية بوضع حلول لقضية موظفي غزة ، وتنجز عملها في موعد أقصاه 1 فبراير 2018 مع إضافة عدد من المختصين من قطاع غزة لعضويتها ، وتأخذ قراراتها بالتوافق، وتعرض نتائجها على الحكومة لإقرارها وتنفيذها.

أحمد يوسف: لقاء"حماس" وفد "التيار الإصلاحي الفتحاوي" بحث إدارة مشتركة لقطاع غزة

دحلان جزء من معادلة الحل

الغد الاردنية 18\2\2018

أكد القيادي في "حماس"، الدكتور أحمد يوسف ، ان حركة "حماس"، بحثت في القاهرة مؤخراً، تشكيل إدارة مشتركة لقطاع غزة، خلال اجتماعها مع وفد "التيار الإصلاحي الفتحاوي"، تيار النائب في المجلس التشريعي الفلسطيني محمد دحلان، في ظل "استمرار حكومة الوفاق الوطني الفلسطينية بتجاهل مسؤولية القطاع".

وقال يوسف، لصحيفة "الغد" الأردنية، إن لقاء "حماس" مع وفد "التيار الإصلاحي الفتحاوي" تناول "بحث إدارة مشتركة لقطاع غزة، بمشاركة وطنية واسعة، بحيث تضم كلا من حماس و تيار دحلان، ومن يرغب من القوى والفصائل الوطنية الإسلامية".

وأوضح أن اللقاء تضمن وضع أسس الشراكة وتحميل المسؤولية المشتركة، مفيداً بأن "التيار الفتحاوي الإصلاحي" تيار وطني وله حضور قوي في القطاع، وأبدى الاستعداد التام لتحمل المسؤولية، في ظل ما قدمه فعلياً لغزة.

وقال إن "دحلان جزء من معادلة الحل ومن التركيبة الوطنية، كما أن التيار شريك حقيقي في تنسيق العلاقة مع مصر لضبط الأمن عند الحدود وفي القطاع"، لافتاً إلى أن زيارة وفد من حماس، برئاسة رئيس مكتبها السياسي إسماعيل هنية، للقاهرة تأتي في إطار مساعي الحركة للتخفيف من معاناة أهالي القطاع.

ونوه إلى أن "حركته ماضية نحو شراكة وطنية مع دحلان، في إدارة قطاع غزة، إلى جانب القوى والفصائل الفلسطينية، في إطار شراكة وطنية مع الجميع باعتبار أن غزة مسؤولية الجميع، وذلك إذا استمرت حكومة رام الله تتجاهل تحمل المسؤولية تجاه القطاع". وبين أن حكومة الدكتور رامي الحمدالله تتهرب من تحمل مسؤولية القطاع، تحت ذريعة "التمكين"، القائم حالياً، مستدركاً بالقول "إذا كان هناك أي نقص أو تقصير في بعض الجوانب، فليأت الوزراء إلى غزة لممارسة عملهم وأداء مهامهم، وستقوم حماس بالتعاون معهم بكل جهودها الحثيثة".

ولفت إلى أهمية "حضور وفد مصري للإشراف بنفسه على مسار الأوضاع في غزة والرصد عن قرب للجهة التي تضع العراقيل أمام إنهاء الانقسام الفلسطيني"، الممتد منذ العام 2007.وأوضح بأن "الوزراء لا يعقدون اجتماعاتهم في غزة، بل يتركونها وهي تحتضر، بما يتطلب تضافر الجهود الجمعية لإنقاذها"، معتبراً أن "سياسة التجويع والإفقار الممنهج لتفريغ القطاع من مقومات الصمود يجعل البعض يقلق من إمكانية تمرير مشاريع لتصفية القضية الفلسطينية، مثل مشروع دولة غزة".

وعبر عن "قلق أهالي غزة من تجاهل حكومة الوفاق الوطني للقطاع وعدم تحملها مسؤوليته؛ خارج سياق تصريحاتها المتواترة التي تستهدف تحميل غزة و"حماس" المسؤولية".

واعتبر أن "السلطة الفلسطينية تتحمل مسؤولية تعطيل فتح معبر رفح، الذي بات وضعه أكثر سوءاً منذ تسلمها مفاتيحه من "حماس"، في ظل مطلب السلطة بتعطيل حركة التنقل والسفر للمواطنين الغزيين، ومواصلة الإجراءات العقابية بحقهم، مثل الرواتب والمشافي والمؤسسات، من أجل التضييق عليهم، لاستمرار معاناتهم وشظف معيشتهم"، بحسبه.

وقال يوسف إن "رفح" لم يتم فتحه خلال الثلاثة أشهر الماضية سوى مرة أو مرتين فقط، بما يعكس وضعاً كارثياً وقاتماً، تتحمل حكومة الوفاق الوطني مسؤوليته، إزاء وجوب التوجه بطلب لفتحه بوصفه معبراً دولياً ومحكوماً بالقرارات الدولية".

وأوضح أن المعبر يتم فتحه بقرار مصري وبتنسيق مع السلطة وحكومة الوفاق الوطني، حيث لا يفتح بدون التشاور والتنسيق مع رام الله، معتبراً أن الأخيرة "معنية بعدم استمرار فتح معبر "رفح" أو ايجاد متنفس للفلسطينيين للخروج من غزة للتضييق عليهم"، بحسب رأيه.

وقال إن مباحثات وفد "حماس" للقاهرة تناولت بحث سبل التخفيف من معاناة أهالي غزة، ووضع المسؤولين المصريين في صورة المسؤوليات، لاسيما بعدما فتحت "حماس" الأبواب أمام التنسيق الأمني مع مصر، في ظل حرص الحركة على الأمن القومي المصري، ولأن الفلسطينيين في غزة مستهدفين أيضاً من الإرهاب في سيناء، بانتظار أن تتطور الأمور نحو فرج قريب. وقال يوسف إن "أوراق تحقيق المصالحة

الفلسطينية بيد الرئيس محمود عباس"، معتبراً أن "حالة التلكؤ والتردد تعد سيدة الموقف الراهن من قبل السلطة، بعيداً عن معاناة أهالي قطاع غزة".

ونوه إلى الزيارات المتكررة التي كانت الجمعيات والمؤسسات الغذائية والمعنوية تقوم بها إلى قطاع غزة، في عهد سابق، لرفع معنويات أهالي القطاع ومنحهم الشعور بالتضامن والنصرة، خلافاً للمشهد الحالي مع إغلاق المعبر.

مرة ثانية عن «كيمياء» مشعل - عباس

عريب الرنتاوي الدستور 18\2\2018

التصريحات التي نُسبت إلى رئيس مكتب حماس السياسي السابق خالد مشعل، ونفتها الحركة لاحقاً، تحمل تقييماً ينطوي على قدر كبير من الدقة للمشهد الفلسطيني والعربي، مشعل رأى أن الفلسطينيين وحدهم سيواجهون مشروع ترامب و»صفقة القرن»، وأنه يتعين على الفلسطينيين دعم موقف الرئيس محمود عباس، برغم الخلاف حول غزة والمصالحة ومندرجاتها، وأن أحداً لن يكون بمقدوره تمرير حل على الفلسطينيين طالما أنهم يرفضونه ويجابهونه.

في توضيحه لوجهة نظره، يصف مشعل موقفي تركيا وقطر من «صفقة القرن» بأنه موقف «ممانع»، مستدركاً أنه لن يكون بمقدور الدولتين «الممانعتين» إسقاط هذا المشروع، المدعوم من دول وازنة على أننا لم نعرف من المقابلة، التي لم نطلع على كافة تفاصيلها وملابستها، ما هو تقيم الرجل لموقف محور طهران – دمشق – الضاحية الجنوبية، سيما وأن أركانه يتحدثون عن تخطي «ممانعة» هذا المشروع إلى «مقاومته» والسعي لإسقاطه.

حماس تبرأت من التصريحات جملة وتفصيلاً، ورفضت أن يكون رئيس مكتبها السياسي السابق، أدلى أصلاً بأي حديث لأي وسيلة إعلامية خلال الأيام الماضية، مع أنني وفي ضوء معرفتي بالرجل ومتابعتي لمواقفه المتعاقبة، أعتقد أنه قالها ...لكن وضع الحركة «المأزوم» في غزة، يجعلها في غنى عن أي معارك جانبية، لا ترى ضرورة لفتحها مبكراً، وهو قيد يبدو أن مشعل تحرر منه نسبياً منذ أن ترك المنصب الأول في الحركة.

أياً يكن من أمر، فإن الدول العربية على اختلاف أوزانها ومحاورها وتوجهاتها، ليست بوارد فتح مواجهة جدية واسعة مع إدارة ترامب حول «صفقة القرن»، وهي لم تفعلها– برغم التفاوت – بعد اعترافه بالقدس عاصمة لإسرائيل وقراره نقل سفارة بلاده من تل أبيب إليها في السادس من ديسمبر الفائت، وبجولة على خريطة المواقف الإقليمية من القدس و»الصفقة الأكبر»، يمكن توزيع هذه الدول إلى عدة فئات، بعيداً عن لغة المقاومة والممانعة، التي استخدم مشعل نصفها وترك نصفها الآخر:

الفئة الأولى، وتضم دولاً تستعجل حل القضية الفلسطينية، كيفما اتفق، لأن لها مصالح في إخراج هذا الملف المزعج، من حسابات سياساتها الخارجية، ولديها أولويات سياسية اخرى.

الفئة الثانية، متضررة من قرارات ترامب، ومن مقارباته الهوجاء والرعناء لملفي القدس والصراع الفلسطيني – الإسرائيلي، لكن لهذه الدول، حسابات أخرى تتعلق بأوضاعها الاقتصادية والمالية، وتحالفاتها الإقليمية والدولية، وضرورات أمنها واستقرارها، تملي «تحييد» هذه الملفات، والإبقاء على زخم علاقاتها بالقوة الأعظم على الساحة الدولية، سيما وأنها تدرك الحدود المتواضعة لتأثيرها في المواقف والسياسات الأمريكية، سيما في ظل إدارة ترامب.

والفئة الثالثة، وتضم عدداً من الدول التي لا تمانع في إصدار التصريحات والبيانات التي تشدد على الحق الفلسطيني في القدس و»الدولتين»، ولا ضرر عندها ولا ضرار، في التصويت إلى جانب فلسطين في كل محفل، بيد أن هذا الملف برمته، لا يشغل حيزاً كبيراً من تفكيرها وجداول اعمالها ومواردها، ولذلك فهي تتعامل معه، بدرجة أفضل .

لا نريد أن نسقط عن إيران أو تركيا، أنهما دولتان مسلمتان جارتان، أبدتا وتبديان اهتماماً بالمسألة الفلسطينية، كل من موقعها ووفق حساباتها وأولوياتها، وبأدواتها المناسبة ... لكننا تعملنا بعد أزيد من 70 عاماً من النكبة، بإن قضية فلسطين، تصلح للتوظيف والاستخدام في تعزيز المواقع والأدوار الإقليمية وتمكين بعض الحكام والحكومات والدول من الاضطلاع بأدوار أكبر، وانتزاع شعبية و»شرعية» أوسع وأصلب، وفي نهاية المطاف، ليس مطلوباً ولا منتظراً، لا من تركيا ولا من إيران، أن تقوم بالدور الملقى على عاتق العرب والفلسطينيين، قبل غيرهم.

وصف مشعل موقف عباس بأنه هو «حجر الرحى» في المواجهة مع مشروع ترامب، صحيح للغاية، وصحيح أيضاً أنه يجب تدعيم مواقف رئيس السلطة والمنظمة وفتح، وعليه – عباس – بدوره أن يجعل هذه المهمة ممكنة، من خلال إبداء قدر أوسع من المرونة والجدية على مسار المصالحة أو لجهة ترجمة قرارات المجلس المركزي لمنظمة التحرير في دورتيه الأخيرتين ... وحديث مشعل هذا، يظهر أن ثمة تبايناً في الرأي في أوساط حماس، مثلما هناك تباينات في مواقف الفصائل الفلسطينية الأخرى، فالمرحلة معقدة ومتشابكة، وهيهات أن تجد موقفاً موحداً لفصيل بعينه ... وحديث مشعل، يؤكد مجدداً ما سبق أن ذهبنا

إليه عشية اتفاق الدوحة 2012، من أن بين الرجلين «كيمياء»، إن أتيح لها أن تتفاعل من دون تأثيرات خارجية وداخلية ضاغطة، يمكن أن تنتج سلاماً فلسطينياً داخلياً، وأن تفسح المجال لإتمام المصالحة وبناء الوحدة والشراكة الوطنيتين.

تم بحمد الله